الوسائل والوسائط تحكم العقول

أ.حسين سالم القماطى
قسم الصحافة كلية الإعلام والاتصال
جامعة طرابلس
hu.amr@uot.edu.ly

ملخص الدراسة :

نحاول في هذا البحث المتواضع فتح المناقشات حول تأثير الوسائل بشكل عام والإعلامية بشكل خاص على اتخاذ القرارات اليومية في العقل البشري والاهتمام بجانب المعالجة في هذه الوسائل وفى العقل البشري بشكل متساوي والتي تعتبر الركيزة الأساسية في التأثير القوى لمحتوى الوسائل وقوة الوسائط في توجيه العقل البشري نحو اطر معينة وقضايا معينة وأفكار معينة من خلال تناول جوانب في معالجة المعلومات ونضرية معالجة المعلومات وكيفية التأثير في هذه الوسائل وأساليب التأثير .

واعتقد بكل تواضع ان المعالجة الخارجية التي تتم في أروقة وسائل الاتصال الحديثة بدأت هي المسيطر الفعلى على العقل البشرى والمتحكم الرئيسي في الاحداث البشرية فلقد كانت لنا تجارب كبيرة ولعل ابرزها ثورات ما يعرف بالربيع العربى وحرب روسيا وأوكرانيا وغيرها كثير التي كانت الوسائل فيها هي البارود الذى سيطر بشكل غير مسبوق وكلنا بدائنا ندرك ان الحرب القادمة ساحتها العقل البشري .

summary

In this modest research, we are trying to open discussions about the impact of media in general and media in particular on daily decision-making in the human mind and pay attention to the processing aspect in these media and in the human mind equally, which is considered the basic foundation for the strong influence of media content and the power of media in directing the human mind towards frameworks. Specific issues, specific ideas, by addressing aspects of information processing, the theory of information processing, and how to influence these means and methods of influence.

I humbly believe that the external treatment that takes place in the corridors of modern means of communication has begun to be the actual control over the human mind and the main controller of human events. We have had great experiences, perhaps the most notable of which are the revolutions of what is known as the Arab Spring, the war between Russia and Ukraine, and many others, in which the means were gunpowder that took control. In an unprecedented way, we are all beginning to realize that the coming war will be waged by the human mind.

مقدمة

منذ البدايات الاولى على سطح الكرة الارضية نشأ الصراع البشري من أجل الاستحواذ على منابع المياه واماكن الرعي والسهول والمناطق الملائمة لحياة الانسان وبدأت تظهر اساليب الاقناع والسيطرة على عقول الناس من اجل دفعهم الى تبنى موقف معين او الولاء لشخص بعينه او مجموعة ،أو تيار معين ومن أهم وسائلها فى تلك العصور هى الخطابة والشعر والرواية والخرافة والطقوس المختلفة وصولا الى العصور الوسطى التى اخذ التطور منحى اخر عند اكتشاف الكتابة وسيطرت الكنسية على الحضارة الاوربية آنذاك، فانتشرت الصحف والمناشير الدينية وساحات ومسارح الخطابة والمسرح الرومانى والاغريقي والذى اعتبر من اشهر ساحات الاقناع للتأثير فى عقول الناس حتى قيل بعد هذا العصر"المسرح استاذ الشعوب"

ومن ثم اكتشفت المطبعة فى اوروبا والتى بدورها مهدت الطريق امام الكتاب وانتشار الرواية والقصة و ثورة المعرفة والتعلم، حيث استقبل العالم الوسائل الجديدة فى اواخر القرن العشرين وهى الراديو والتلفزيون وفتح باب التواصل بين الدول والقارات والاقمار الصناعية حتى تربعت على الاكتشافات كلها الانترت والتى تعتبر ظاهرة القرن العشرين بكل ماتحمل الكلمة من معنى

نعم ولد عصر العولمة والتواصل عصر القرية الواحدة عصر لا هوية ولا حدود ،عصر رمى بظلاله على جميع مناحى الحياة ليعلن للعالم اجمع انه لامناص من الوصول الى عقول الناس،عصر انتقلت فيه القوة الى الكلمة والفكرة والايدلوجيا،عصر انتقلت فيه الحرب من ساحات القتال الى ساحات العقول.

وبدا العلم والانتاج التقنى مرتكز على الوسائل والوسائط حتى وصل الامر الى اكتشاف النقال والوسائط المرافقة له، وتوالت البرامج والادوات حتى حاصرت العقل البشري من كل جانب و تقدم الإعلام من السلطة الرابعة الى السلطة الاولى اذا صح التعبير بعد الكثير من المعارك التى دار رحاها على عقول الناس حيث كانت البداية بالحرب الباردة فى ثمانينات القرن الماضى واخرها الربيع العربي.

لقد تولد موضوع هذا البحث ووعائه من حجم الاحساس بمدى تاثير هذه الوسائل والوسائط فى العقل البشري ومحاولة معرفة حجم الاثر ومتابعة التأثير من خلال تسليط الضو كمرحلة اولى فى ترتيب هذه المرحلة الحساسة من معالجة المعلومات وكيفية معالجتها فى العقل البشري وماتحققه هذه الوسائط والوسائل الاعلامية المتاحة من معلومات للعقل البشرى وهل بدات فعليا هى صاحبة القرار والمتحكمة فى اتجاهات البشر. وهل هذه الوسائل والوساط وصلت الى قيادة الناس وهل فعلا سوف يشهد العالم حروب الوسائل والوسائط المتعددة؟

زد على ذلك نحاول ان نمر ببحثنا هذا الى مرحلة مهمة وهى بعض النظريات المفسرة لتاثير وسائل التواصل وطرحها باختصار حتى نحاول ان نحدد ملامح بحثنا هذا بطريقة علمية محكمة.

اولا : معالجة المعلومات:

أن عملية معالجة المعلومات من الاستقبال حتى الاستجابة واصدار القرارات تم التفكير فيها وطرحها منذ سبعينيات القرن الماضى بشكل جدى بغيت الوصول الى التاثير المطلوب حيث مرت العصور السابقة بالعديد من جوانب المعالجة المعلوماتية فى الجوانب الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمعلومات ومن ثم المعالجة الفكرية او العقلية لدى الانسان وهنا نطرح هذا الجانب المهم باختصار شديد لمعرفة تفاصيلها ومراحلها المهمة وهنا يمكن طرح نموجا لمعالجة المعلومات فى العقل البشري وملخص هذا النموج هو ان عملية المعالجة تمر من خلال اربعة مراحل اساسية وهى:-

1. المدخلات الحسية .
2. المعالج .

3. المخرجات الحركية .
4. الذاكرة. [1]

كما أن ذلك يعني ان إتجاه معالجة المعلومات قادر على أن يفسر جميع السلوكيات المعرفية التي يقوم بها الإنسان. إذا قمنا بالبحث عن العمليات المعرفية الوسيطة التي سبقت الاستجابة المعرفية في جميع مجالاتها المختلفة و مراحل معالجة المعلومات السابقة في الإنسان لا تختلف كثيرا عن ماهو مطبق في الحاسوب.[2] ويوضح أن عمليات معالجة المعلومات لا ترتبط بالحديث عن مراحل التخزين الثلاثة (الحسي والقصير والطويل) مما يعني أن هناك عددا غير محدد من محطات المعالجة للمعلومات لا يمكن تحديدها وأن لكل مرحلة متقدمة من مراحل المعالجة عددا من محطات المعالجة تتصف بزيادة تعقيدها المعرفي وترتبط بزيادة احتمالية تذكر المعلومة.

ثانيا:. نظرية معالجة المعلومات:

اقترن ظهور نظرية المعلومات بكل من شانون ووابنر (B. E. Shanon & N. Wiener) عام (1948). وهي نظرية في تكنولوجيا الاتصال إذ تقرر وجود حد أعلى للمعدل الذي يمكن أن ننقل به المعلومات في أية قناة اتصال، وارتبطت عملية معالجة المعلومات بحركة السبرنتيكا (The Cybernetics Movement) هذه الحركة التي عملت على استكشاف العلاقة بين الإنسان والآلة ،3وإن التعلم من وجهة نظر أصحاب نظرية معالجة المعلومات يتكون من عدة عمليات داخلية تحدث بين مرحلة تلقي المثيرات البيئية واستجابة الفرد لها، إذ تحاول وضع تصورات وافتراضات تفسر العمليات التي تتلقى المثيرات الحسية وتعالجها وصولاً إلى الحصول على مخرجات استجابية، والشكل (1) يوضح ذلك.

الشكل (1) يوضح استراتيجية معالجة المعلومات عند الإنسان

حيث تركز نظرية معالجة المعلومات على كيفية انتباه المتعلمين للأحداث البيئية وترميز المعلومات التي يمكن تعلمها وربطها بالمعارف في الذاكرة وتخزين المعرفة الجديدة واسترجاعها عند الحاجة. (4)

وتقوم هذه النظرية على مجموعة من المبادئ وهي كالتالي:

- البشر هم المعالجون للمعلومات.
- العقل هو نظام معالجة المعلومات.
- الإدراك هو سلسلة من العمليات العقلية.
- التعلم هو الحصول على تمثيلات ذهنية

ركائز معالجة المعلومات:

1- الانتباه انتقائي، لذلك يجب توجيه انتباه المتعلم إلى ما يراد تعلمه.

2- يتوجه الانتباه إلى الأشياء التي تتميز بالاختلاف عما حولها الوسيط على تركيز الانتباه.

3- يمكن استخدام التلميحات والإشارات مثل الأسهم لتوجيه انتباه.

4- تؤثر توقعات المتعلم على الانتباه، فتوقع المتعلم من الجوال هو التواصل الاجتماعي، هذا التوقع قد يؤثر على انتباه المتعلم عندما يستخدم الجوال في التعلم

5- . يتأثر الإدراك الحسي بواسطة الأجزاء الأكثر تفضيلا في وسيط العرضن فمثلا الخطوط المتعرجة تجذب الانتباه أثر من المساحة المنتظمة

6- يتصف البصر بحساسيته الأقوى للألوان في منتصف الطيف الضوئي.

7- ينحو المتعلم إلى إدراك المعلومات أو العناصر التي تبدو متقاربة مكانيا أو زمانيا.

8- إن المعلومات المعروضة التي تختلف عن بعضها تؤدي إلى فصل الأفكار في الإدراك الحسي والذاكرة

9- وسائط العرض التي تجعل المعلومات الاكثر أهمية بارزة وواضحة تجعل المتعلم فعالا بدرجة أكبر.

10- إن وضع المعلومات ضمن سياق معين ربما يكون ضروريا للإدراك الحسي والتعلم.

حيث يعتمد التعلم اعتماداً كبيراً على المعرفة السابقة المخزنة في الذاكرة طويلة المدى LTM للمتعلم ،وفيما يعرض الباحث رؤيته المتواضعة التى يحاول الغوص فى تفاصيلها والوصول الى حقائقها والوقوف على المراحل المهمة فى هذه المعالجة المعقدة وهى كيف تتم معالجة المعلومات حيث يقسم المعالجة الى قسمين بالاضافة الى النموذج في الشكل التالي:

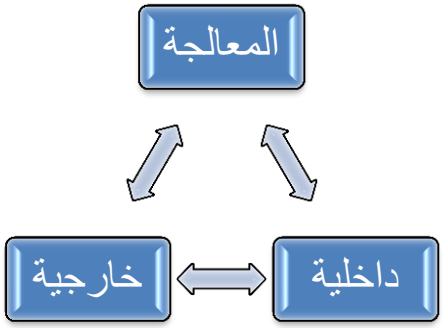

وهنا جاء هذا التقسيم من وجهة نضر الباحث لما تفرضه المرحلة من حقائق مهمة بان الانسان معتمد على المستقبلات الحسية والسمعية والنظرية فى معالجة المعلومات وطبعا فيما يهمنا عبر الفضاء الافتراضى على شبكات التواصل هناك من ينوب على العقل البشري فى معالجة المعلومات ويقدم الكثير من الخيارات فى هذه المعالجة حيث طلب المتسقبل او المستهلك الذى دائما ما يلجا للمعلومات المعالجة والجاهزة من الخارج ،وحتى نلمس مهج الحقائق ونفيد مجتمعنا وانفسنا ومن خلال الدراسة الاستطلاعية للكثير من الرسائل والبحوث نستطيع ان نقول بان المعالجة الخارجية فاقت بكثير المعلاجات الداخلية بل بدأت تسيطر بشكل تام على العقل البشرى حتى اصبحت وسائل التواصل الاجتماعى هى الاداة الرئيسية لمعالجة المعلومات ورسم المزاج العام للانسان ومجتمعه .

وفى هذه المعالجة نتبين الكثير من الخطوط والاطر التى تقوم عليها هذه المعالجة فعلى سبيل المثال سارت كل المعالجات التى رافقت فيضانات درنة على الاطر الانسانية هنا بطبيعة الحال لا يحتاج الانسان الى معالجة داخلية لان الواقع هو نفسه اطار انسانى عندها زاد التعاطف والاقبال على مد يد العون الى مدينة درنة المنكوبة .

ولكن من الملفت للنظر عندما فرضت المعالجة الخارجية أو الادوات المسيطرة على المنصات الكبرى فى وسائل التواصل الاجتماعى مجموعة من الاطر الاخرى المرافقة للاطار الانسانى بعد استخدام الكثير من الوسائط المتعددة الخارقة فى معالجة الخبر والاحداث بشكل عام وخاصة بعد اليوم السابع والثامن عندما طرح القائمون على المعالجة الخارجية اطار سياسي واطار عسكرى لتغيير توجه الناس وشاهدنا استقبال الكثير من الناس لها كما هى والدليل على ذلك خروج مظاهرة تهتف باسقاط البرلمان فى درنة.

ثالثا : المعالجة و العقل البشري .

نعرض فى هذا الجانب او هذا المبحث الثانى العصب الرئيس لموضوعنا والهم الاكبر للباحث وهو أثر الوسائط المتعددة وشبكات التواصل الاجتماعى فى معالجة المعلومات فى العقل البشري والتحكم فيه والتاثير بشكل مباشر او غير مباشر فى اتخاذ القرارات اليومية عند البشر .

قد يلفت انتباه البعض ان الصفحات الماضية الاول ركزت على المعالجة ومكوناتها وتطرقنا ايضا الى كيفية معالجة المعلومات وجانب من نضرية معالجة المعلومات وقد يكون هذا الطرح ليس فى صلب البحث ولكن لارتباطه بالجانب الاعلامى وخاصة عندما يتعلق الامر بالاثر والتاثير علينا ان نسلط الضوء على الجوانب المهمة التى تعتبر جزء لا يتجزاء من عملية معالجة المعلومات وتاثير الوسائط فى العقل البشري .

حتى نضع ايدينا على المرحلة المهمة وهى التاثير القوى لهذه الوسائط والوسائل نطرح هذا النموذج الذى صممه الباحث ليبين المرحلة او الجزء المهم الذى نبحث فيه ونغوص فى تفاصيله محاولة منا للكشف عن ابعاده ودلالاته الحقيقية .

وفى دراسة استطلاعية لمجموعة من المراجع والبحوث هناك شبه اجماع او اتفاق على ان الانسان فى هذا العصر بدأ يعتمد بشكل شبه كلى على الوسائل والوسائط فى ادارة حياته ليس كمصدر للاخبار فقط وانما كمصدر لتلبية الرغبات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكل ماينندرج تحتها من تفاصيل وان هذه الدراسات تقدم الوسائط والوسائل على مادونها مثل التلفزيون والصحف والراديو والمدرسة والمحيط الاجتماعي والنادى وغيرها كثير من مصادر كثيرة كانت تدعم ذاكرة الانسان بكل مايحتاجه من معلومات وقد اشتركت هذه المصادر مع الوسائل فى تغذية الذاكرة طويلة المدى او الذاكرة قصيرة المدى فى سنوات ماضية ولكن خلال العقود الاخيرة سيطرت الوسائل والوسائط الحديثة بشكل شبه كامل على صناعة القرار فى العقل البشرى وهذا مانريد ان نوكده فى بحوث قادمة و نعمل على معرفة نسبه وتقديراته .

ونوكد بان هذه الوسائط والوسائل بدأت تتحكم فى القرار الرئيسي وترسم ملامحه وتوجهاته فقد عاصرنا كيف اثرت الوسائط فى الانتخابات الامريكية 2017والكثير من قضايا العالم الاجتماعية والاقتصادية التى حسمتها الحملات الاعلامية على الوسائل الحديثة .

وايضا شاهد العالم اجمع ماذا فعلت الوسائط والوسائل الحديثة فى ثورات الربيع العربى وكيف وجهت الجمهور من خلال منصات اعلامية كبرى مدعومة برسائل (كحقنة تحت الجلد . او رصاصة قاتلة) لم تدخر جهدا فى التحكم فى اتجاهات العقول وقراراتها المصيرية فخرجت الشعوب وهى تهتف بما قالت لها الوسائل ان تهتف به ، فى حوادث غير مسبوقة لم يشهدها العالم من قبل واتذكر هنا ماقاله الكاتب الصحفى محمد حسنين هيكل على ثورة 2011 فى مصر حول تاثير الوسائل فى توجيه الجمهور المصري والذى كان تعداده يفوق الملايين فى ميدان التحرير فى القاهرة .

حيث قال" بعد اعتصام الجماهير لاكثر من ثلاث ايام متتالية فى الميدان كان الرئيس حسنى مبارك فى قصره فى "الاتحادية" ولكن من يدعم هذا المشروع يريد ان تتوجه الجماهير من الميدان الى قصر الرئيس.

فتفاجئنا بحملة فى اليوم الثانى على شبكات التواصل الاجتماعى والجزيرة تطالب بوجيه المحتجون الى القصر الرئاسي للضغط على الرئيس، وقبل منتصف النهار تحقق الهدف وخرجت الجماهير من الميدان للتوجه الى القصر الرئاسي الامر الذى ادى الى خروج الرئيس وتقديم استقالته .

لذا، تشير التقديرات إلى تورط منصات وسائل التواصل الاجتماعي في موجات العنف والاضطرابات السياسية الأخيرة في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعمد مواقع مثل فيسبوك أو تويتر أو يوتيوب أو Reddit إلى استقطاب الخطاب السياسي والترويج لنظريات المؤامرة، ونشر المحتوى المتطرف، كما سمحت هذه المواقع لـ "المجانين" المنعزلين بالعثور على بعضهم بعضاً وتكمن جذور المشكلة في العقلية الموجهة نحو الربح وغير الأخلاقية لقادة وادي السيليكون الذين يعملون تحت مظلة "الحرية الكاملة للتعبير"، والخوارزميات المصممة بالأساس لزيادة مشاركة المستخدم إلى أقصى حد[5].

أدت أيضاً منشورات فيسبوك، بناءً على التحيزات القائمة، إلى مذبحة مسلمي الروهينغا في ميانمار، كما أطلقت العنان للعنف ضد المسلمين في سريلانكا، وأعمال شغب مناهضة للاجئين في ألمانيا، فضلاً عن تأجيجها لمظاهرة شارلوتسفيل العنيفة لعام 2017 في الولايات المتحدة، وكذا هجوم 6 يناير 2021 على مبنى الكابيتول. ولا تبدو هذه الظواهر المتنوعة مجرد نتيجة للمعلومات الخاطئة والتصريحات التحريضية التي ينشرها المتعصبون على وسائل التواصل الاجتماعي، لكنها قد تعكس وجود خطة مقصودة تستهدف حشد الجمهور نحو أهداف محددة [6]

كيف يتم التاثير؟

تؤثر محفزات وسائل التواصل الاجتماعي على صنع القرار في الدماغ ووظائف المعالجة العاطفية فإن تراكم الإعجابات على فيسبوك وتويتر وإنستغرام يؤدي إلى تنشيط في دائرة المكافأة في الدماغ "المنطقة السقيفية البطنية" في الدماغ (VTA) هي أحد الأجزاء الأساسية المسؤولة

عن تحديد نظام المكافآت في أجسام الأشخاص فعندما يتلقى مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي ردود فعل إيجابية (مثل الإعجاب والتعليقات)، فإنّ أدمغتهم تطلق مستقبلات الدوبامين[7] (وهو الهرمون المسؤول عن الشعور بالسعادة)، التي يتم تسهيلها جزئياً في المنطقة السقيفية ، ممَّا يؤدي إلى الشعور بالنشوة والفرح، أي المكافأة.

والرغبة السيكولوجية اذا صح التعبير او اشباع النفس والاحساس بانك انت المسيطر من وجهة نضرى الشخصية هى الدافع القوى الذى جعل شبكات التواصل الاجتماعى هى المسيطرة على غالبية الوقت لما لها من وسائط متعددة ومختلفة وباشكال متعددة مثل الرموز والالوان والخصوصية وحتى المشاركة فى مجموعات باسماء مستعارة للتعبير على النفس وميولها بكل راحة كما أنه ينشِّط المسارات التعبيرية التي تتحكم في الكلام واللغة، عندما يريد المستخدم الرد على الرسائل أو كتابة التعليقات حيث أفادة دراسة قام بها مركز بيو الأمريكي عام 2018 عن الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي، بان 88% من الناس يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعى بشكل يومى.[8]

كما يشير "معهد هوارد هيوز الطبي بولاية تكساس الأمريكية" إلى أن الضوء الأزرق من صفحات الفيس بوك يُعزِّز قلة النوم بسبب قدرة الضوء على قمع إنتاج هرمون "الميلاتونين" (هرمون مسبِّب للنعاس)، وبالتالي يؤثر في أنماط النوم والاستيقاظ لدى الشخص ويؤثر أيضًا في تركيز العقل ،ويشير الدكتور "كليفورد سيجيل"، طبيب الأعصاب الأمريكي، إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ينشط مناطق دماغية مماثلة لتلك المستخدمة عند تركيز الانتباه على الأنشطة المعرفية مثل القراءة أو ممارسة ألعاب الفيديو، وهو ما قد يدفع المستخدم لتصفُّح مواقع التواصل مثل الإنستغرام لساعات لأن عقله يكون متناغمًا معها للغاية.

كما يمكن أن يؤثر البقاء على وسائل التواصل الاجتماعي لوقت طويل في العمليات العقلية المتعلقة بالتنظيم العاطفي بشكل كبير ، ويوضح "سيجيل" أن وسائل التواصل الاجتماعي تميل إلى تحفيز الجهاز الحوفي المسؤول عن الاستجابات العاطفية، سواء كانت جيدة أو سيئة.

ومن جهة أخرى، أن تصفح الأخبار بحثًا عن آخر المستجدات ضارًا أيضًا لعقل المستخدم وتشعره بالحصار والارتباك بسبب تيار المعلومات الذي يبدو أنه خارج عن السيطرة التي قد تغذِّي استجابة

العقل للتوتر عن طريق تعريضه إلى معلومات مقلقة، ممَّا يدفعه إلى إطلاق الكورتيزول (هرمون الإجهاد الأساسي) ويضع الشخص على حافة الهاوية.

وفقًا لدراسة نُشرت في مجلة المعلومات المضللة الصادرة عن كلية كينيدي بجامعة هارفارد في أبريل 2020 تطرقت للاعتماد عن وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار يجعل الأشخاص أكثر عرضة لتصديق نظريات المؤامرة، وترى الدكتورة "تشي وانغ أستاذة ورئيسة قسم التنمية البشرية بجامعة كورنيل الأمريكية" أن الأحداث التي يتم نشرها على الإنترنت كانت أكثر عرضة للتذكر من تلك التي لم تُنشر كما يمكن أن تؤدي المنشورات التي تتضمن صورًا على منصات التواصل الاجتماعي إلى تحسين استرجاع الذاكرة بشكل كبير.

فالبشر هم من أكثر الحيوانات الاجتماعية تعقيداً على وجه الأرض، حيث تطوروا ليعيشوا في مجموعات أكبر بكثير من مجموعة المتابعين الذين يتم التفاعل معهم على وسائل التواصل الاجتماعي، ويسعى كل فرد للحصول على التقدير من قبل المجتمع المحيط به، وهذا ما أسماه عالم الأنثروبولوجيا براين هير Brian “Hare” البقاء للأكثر حميمية". [9]

بناءً عليه، تقوم منصات التواصل الاجتماعي بتصميم أفعالنا، وعادة ما تغير سلوكنا اليومي، تماماً كما أراد مصمموها. وتعد ميزة ”Like“ على الفيسبوك، والتي توجد بعض إصداراتها الآن على كل المنصات، بمثابة المحرك الذي يعطي لهذه المنصات قوة هائلة على سلوكنا. إذ لا يقتصر الأمر على “الإعجابات”، لكنه يرتبط بتوفير القيمة الاجتماعية التي يسعى الجميع لتحقيقها بشكل حثيث، حيث تأتي جاذبية هذا الزر الصغير والكثير من قوة وسائل التواصل الاجتماعي من استغلال شيء يسمى “مقياس الاجتماع . [10]

لماذا ينجح التاثير؟

تقدم وسائل التواصل الاجتماعي للشباب إمكانية إنشاء هويات عبر الإنترنت والدردشة مع الآخرين وتكوين شبكات اجتماعية. ويمكن أن توفر هذه الشبكات فرصة للمراهقين للحصول على الدعم من أشخاص آخرين لديهم هوايات أو تجارب مشتركة. وهذا النوع من الدعم خاصة قد يساعد المراهقين الذين يفتقدون إلى الدعم الاجتماعي في الواقع أو يشعرون بالوحدة و يمرون بوقت عصيب

ومسبب للتوتر وينتمون إلى مجموعات تتعرض للتهميش عادةً، مثل الأقليات العرقية ومجتمع الميم وذوي القدرات المختلفة ويعانون من حالات مَرَضية طويلة الأجل.

وأحيانًا، تساعد وسائل التواصل الاجتماعي المراهقين على التعبير عمَّا بداخلهم و التواصل مع مراهقين آخرين على النطاق المحلي ومن تفصلهم عنهم مسافات طويلة وتعلم كيف يواجه المراهقون مواقف الحياة الصعبة وحالات الصحة العقلية والاطلاع على منتديات الدردشة الخاضعة للإشراف أو المشاركة فيها، حيث تشجع على التحدث بصراحة عن موضوعات مثل الصحة العقلية وطلب المساعدة أو الرعاية الصحية لأعراض حالات الصحة العقلية.

وكذلك التأثيرات الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تساعد المراهقين بشكل عام وقد تساعد أيضًا المراهقين المعرضين للاكتئاب على البقاء على تواصل مع الآخرين وقد يساعد المحتوى الفكاهي أو المسلي لوسائل التواصل الاجتماعي المراهق الذي يواجه صعوبات في التعامل مع يوم صعب ، ولابد ان نشير الى ان في عام 1943، أنشأ عالم النفس الأمريكي أبراهام ماسلو هرماً يصور الشكل الأساسي للسلوك البشري.[11]

1. الاحتياجات الفسيولوجية .

تشمل الاحتياجات الأساسية للبشرية من الطعام والملبس والمأوى والنوم، وكلها تدخل في فئة "الفسيولوجية" في أسفل هرم ماسلو. من المرجح أن تتم مشاركة المنتج أو الخدمة التي تفي بهذه الاحتياجات الأساسية عبر الإنترنت .

على سبيل المثال، إذا رأيت مطعماً يروج لطعامٍ لذيذ، فمن المحتمل أن يتم تحفيز حواسك، ما يدفعك إلى مشاركة الرابط مع زملائك من عشاق الطعام .

2. سلامة:

تعتبر السلامة الجسدية والنفسية والمالية عاملًا مهمًّا بالنسبة للأشخاص، عند اختيارهم نشر بعض المواد على حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

يستفيد فيسبوك من ذلك بشكلٍ فعال من خلال ميزته، "التحقق من الأمان"، والتي يستخدمها الأشخاص لتمييز أنفسهم بأمان خلال فترات الكوارث الطبيعية، التي من صنع الإنسان. ثم تتم مشاركة هذا التحديث على الجداول الزمنية الخاصة بهم حتى يراها الأصدقاء والتعليق عليها.

3.الحب/ الانتماء :

يحتاج البشر إلى الشعور بالانتماء والقبول، وهذا ما يفسر سبب مشاركة الأشخاص للصور وكتابة الحالات من أجل الحصول على "الإعجابات". كلما زاد عدد الإعجابات التي يحصل عليها الأشخاص زاد شعورهم بالتقدير والقيمة والقبول. للأسف، هذا أيضاً له جانب سلبي، ويمكن أن يثير مشاعر سلبية في حال عدم الحصول على الإعجاب المتوقع.

4.التقدير:

يريد الأشخاص تهدئة الأجزاء الموجهة للمكافآت في أدمغتهم، ممَّا يساعد في تفسير سبب نشر الأشخاص بانتظام للمحتوى المتمركز حول ذواتهم، حيث يتم تنشيط الجزء الساعي للمكافأة في دماغنا عندما نشارك مشاعرنا وخبراتنا على وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا يفسر لماذا نرى أيضاً الكثير من صور الإنجازات على منصات مختلفة والوصف التفصيلي للزواج والعلاقات.

5.تحقيق الذات:

يتجلى هذا الجانب من النشر على وسائل التواصل الاجتماعي عندما يشارك الأشخاص نجاحاتهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر، عند الحصول على وظيفة جديدة، أو الانتهاء من مشروع شاق، أو التخرج في المدرسة أو الجامعة.

واخيراً علينا ان سنتوعب العالم القادم بكل تفاصيله وان نتقن تقنياته ووسائله ومحتواه حتى لا نبقي في خانة المهملات مثلما فعلنا في القمر الصناعى والبث المباشر حيث كان للتاخير خسارة باهضة الثمن فكما قال البروفيسور جيروم ساريس،: "إن العالم الإلكتروني قد تكون له عواقب بعيدة المدى. أعتقد أن لديه القدرة على تغيير كل من هيكل وأداء الدماغ، مع إمكانية تغيير نسيجنا الاجتماعي أيضا."

الهوامش

[1] - سلوى السامرائى ، تحليل العلاقة بين النظام الانسانى والالى في معالجة المعلومات ،بحث منشور على موقع اللاكاديمية العربية ،https://ao-academy.org/

[2] - محمد احمد الرفوع ، أساليب معالجة المعلومات ، مجلة جامعة دمشق ،المجلد 24 ،العددالثانى 2008.

[3]- محمد غزاوي، 1987اثر اختلاف استراجية التلوين في برمجية التعليم ، بحث منشور متاح على موقع جامعة دمشق ، https://www.damascusuniversity.edu.sy/mag

-Agor, Weston, H. "using Intuition to manage organization in the future, Business Horizon, 27 July –August, 1984. [4]

[5] - عدنان موسى ، كيف تتحكم "خوارزميات" وسائل التواصل الاجتماعي في عقول المستخدمين؟ متاح على ، https://www.hespress.com/

[6] - المرجع السابق .

[7] - احمد على محمد ،موقع هيبرس ، الخميس 8 يونيو 2023 - 01:00 https://www.hespress.com/

Simon, H. M. "Rationality as process and product of though, American Economic, R. S., 1978. [8]

[9] - كيف تتحكم "خوارزميات" وسائل التواصل الاجتماعي في عقول المستخدمين؟ متاح على ، https://www.futureuae.com/

[10] - المرجع السابق

[11]ا تسلسل ماسلو الهرمي للاحتياجات ، متاح على الموقع ،https://ar.wikipedia.org